[315] كنز لهما " (1) فقال وا: ما كان ذهبا ولا فضة، ولكنه كان لوح من ذهب، مكتوب عليه أربعة أحرف: أنا ا لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر علم أنه لا يصيبه إلا ما قدر عليه. وأروي من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا اشتهى وإذا غضب، حرم ا جسده على النار. وسألت العالم عليه السلام عن أزهد الناس قال: الذي لا يطلب المعدوم حتى ينفد الموجود. 20 - مص: قال الصادق عليه السلام: الزهد مفتاح باب الآخرة، والبراءة من النار، وهو تركك كل شئ يشغلك عن ا، عن غير تأسف على فوتها، ولا إعجاب في تركها، ولا انتظار فرج منها، ولا طلب محمدة عليها، ولا عوض منها، بل ترى فوتها راحة، وكونها آفة، وتكون أبدا هاربا من الآفة، معتصما بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، والذل على العز، والجهد على الراحة والجوع على الشبع، وعاقبة الآجل على محبة العاجل، والذكر على الغفلة ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة. قال رسول ا صلى ا عليه وآله: حب الدنيا رأس كل خطيئة، ألا ترى كيف أحب ما أبغضه ا، وأي خطاء أشد جرما من هذا. وقال بعض أهل البيت عليهم السلام: لو كانت الدنيا بأجمعها لقمة في فم طفل لرجمناه، فكيف حال من نبذ حدود ا وراء ظهره في طلبها، والحرص عليها والدنيا دار لو أحسنت إلى ساكنها لرحمتك وأحسنت وداعك. قال رسول ا صلى ا عليه وآله: لما خلق ا الدنيا أمرها بطاعته، فأطاعت ربها فقال لها: خالفي من طلبك، ووافقي من خالفك، فهي على ما عهد إليها ا، وطبعها عليه (2).

_____ (1) الكهف: 82. (2) مصباح الشريعة ص 22 و 23. _____